دور الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء

أ.د:الخضر عبد الباقي محمد/مدير المركز النيجيري للبحوث العربية/نيجيريا

ملخص البحث

تتعرض الكثير من الدول والمجتمعات المعاصرة لتحديات حقيقية وجودية في مكونها الأساسي وهو الهوية الوطنية بسبب العولمة وتداعياتها المتواصلة وباتت المخاوف مرتفعة بل تزايد القلق لدى أوساط مجتمعية عدة بسبب الطعنات الموجهة ضد مكونات هويتها الوطنية والتي استهدفت إضعاف قيم الانتماء للوطن وتحطيم الشعور بالانتماء للدولة الوطنية، وتشير الهوية الوطنية بمفهومها العام إلى مجموعة من القيم والأخلاق التي تعكس أفعالًا وسلوكيات تهدف نحو تعزيز الاستقرار في الوطن والدفاع عنه والتقيد بنظامه واحترام قوانينه، وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك، قائم على التعاون والمحبة واحترام العادات والتقاليد. شهدت بعض البلدان العربية والإسلامية خلال العقدين الماضيين تحولات سياسية عرفت بثورات الربيع العربي وصاحبتها تغييرات هيكلية في أبنيتها المجتمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية فضلا عن الثقافية الأمر الذي ترك انعكاسات جد خطيرة باتت مهددة لاستقرارها السياسي وتماسكها الاجتماعي وأصبحت وحدتها الوطنية مهددة بالتشظي وغابت هويته الوطنية إذ عملت الميليشيات بمختلف مسمياتها على تفتيت الهوية الجامعة لمكونات تلك البلدان تحت عناوين هويات فرعية ووظفت في الترويج لذلك خطابات العنف والكراهية والتخوين والتخويف والترويع وبث الرعب في قلوب المواطنين شركاء الوطن الواحد بهدف وتم تسخير وسائل الإعلام لتكون أخطر سلاح يوجه إلى المجتمع لتمرير تلك الأجندات المشبوهة.

ونظراً لمحورية الإعلام بوسائله المتطورة وما تملكه من قوة مؤثرة في عملية دعم الجهود الرامية لتشكيل الوعي ولبناء الاتجاه الإيجابي عن الهوية الوطنية والحرص على التمسك بقيم الانتماء لدى الأفراد، تنطلق هذه الورقة العلمية لتناول ما يمكن أن يقوم به الإعلام في مجال تعزيز الهوية الوطنية وتشكيل الوعي لدعم قيم الانتماء لدى المواطنين لخدمة جهود التنمية واستقرار الأوطان. وتتكون هذه الورقة من مقدمة ومحورين وخاتمة تتناول المقدمة أهمية الوعي المجتمعي بمهددات الهوية الوطنية وفي المحور الأول: مدخل نظري عام عن الهوية الوطنية وقيم الانتماء، يتناول المفاهيم الأساسية والمهددات المعاصرة للهوية

بالإضافة لمؤشرات جهود الحفاظ على الأوطان وحماية هوياتها المجتمعية. بينما يعرض المحور الثاني لمحددات دور الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية مبرزاً أساليبه ووسائله، وفي الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

المحور الأول: مدخل نظري: الهوية الوطنية وقيم الانتماء الهوية والدلالة المفهومية:

تشير كلمة الهوية في بعدها الفلسفي إلى حقيقة الشيء أو العلامة التي تميزه عن غيره، وهي بذلك تكون بمثابة بطاقة أو أداة تعريفية يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضًا، وهي تعني في سياقها الدلالي الاجتماعي الإحساس العميق والمستمر للإنسان بنفسه وماضيه وحاضره ومستقبله والمستمد من مشاعره ومعتقداته وأفكاره، كما يمكن تعريفها من الناحية الانتروثقافية بأنها الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل إلى ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى[1]

أما الهوية الوطنية فيمكن القول إنّه نتاج اجتماعي ثقافي تاريخي عام وتمثل علاقة متكاملة، تغطي مدى واسعًا للتصنيف والتنظير، وتعطي الناس شعورًا بأنهم مرتبطون ببعضهم برابط محدد وتجاوز أحيانًا كل الولاءات الطبقية، ويؤدي الشعور بالانتماء إلى تدعيم فكرة الكيان السياسي والاجتماعي والجغرافي للوطن، وبالتالي يحرك المشاعر والعواطف والأحاسيس نحوه، ويجعل من الفرد قادرًا على تحريك مكانته الشخصية وهويته، وهو ما يعطي دلالات وتفسيرات عميقة لبطولات الدفاع عن الوطن وعن مقدساته ومكتسباته والافتخار بالهوية الوطنية الجامعة والانتماء إليها والتغني به.[2]

ومن الجدير بالذكر والإشارة إليه أنّ الهوية الوطنية (National identity) التي هي مجموعة من الصفات والسمات المجتمعية تختلف من مكانٍ لآخر، لأنّ لكل مجتمع سماته وخصائصه التي يتميز بها مما يجعل من هويته الوطنية مختلفة عن باقي المجتمعات، ولكن الثابت هو أنّ الهوية الوطنية تعكس روح الانتماء لدى أبناء الوطن الواحد ويرتفع شأن الأمة وتزدهر عليها ، ومن دون الهوية الوطنية تفقد أية أمة معنى الاستقرار، وهناك بعض

-1 عبد الوهاب المسيري (2010) "الهوية والحركية الإسلامية"، حوار سوزان حرفي، (دمشق: دار الفكر ص 147.

-2 غسان منير سنو، علي أحمد الطراح (2002) الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام :دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية، بيروت: دار النهضة العربية ص20

الخصائص والسمات التي تقوم بالتحكم بالهوية الوطنية، ولكن قد تختلف تلك الخصائص من مجتمعٍ لآخر، ومن هذه الخصائص التي تتحكم بالهوية الوطنية مثل: اللغة والأخلاق والعادات والموروثات التاريخية وغيرها.

وهناك علاقة طردية بين الهوية الوطنية والشعور بالانتماء إذ إن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فالإنسان عندما يعرف أن هويته ترتبط بهوية المجتمع الذي يوجد فيه فإن هذا يجعله يتمسك ويرتبط بمجتمعه، ولا شك أن الهوية في أساسها دعوة إلى حماية الإنسان وصيانته بتحقيق إنسانيته ضد كل أشكال المسخ والإقصاء، وتحقيق الأمل في العيش المشترك بين بني الإنسان.

ومن المؤكدات على ما تعنيه عبارة الهوية الوطنية أنها لا تشير فقط إلى الانتماء للأرض بقدر ما تؤكد الالتزام الأخلاقي بمجموعة من القيم والأخلاق التي تعكس أفعالًا تعزز الاستقرار في الوطن والدفاع عنه والتقيد بنظامه واحترام قوانينه، وتعني كذلك الانتظام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك، قائم على التعاون والمحبة واحترام العادات والتقاليد والأسرة والبيئة، والتمسك بالقيم الدينية السائدة واحترام الرأي الآخر ومعتقده ووجهة نظره ما لم تمس القيم والنظام العام وسيادة الوطن.[1]

وتسعى المجتمعات المعاصرة على تدعيم ملامح هويتها الوطنية عبر عدة مؤسسات لترسيخ مجموعة من المفاهيم والمعاني ذات الأبعاد القيمية لإعلاء شأن الوطن في وجدان أبنائها ومن أبرز تلك المؤسسات وأهمها مؤسسة الأسرة والمؤسسات التعليمية ودور العبادة بأنواعها علاوة على مؤسسات الإعلام والثقافة، وكلها جهات تتولى المسؤوليات المنوطة بها في تنشئة أفراد المجتمع وتعليمها بطرق مختلفة مستهدفة البناء المعرفي والسلوكي ومشخصاته التي تترجم الهوية الوطنية وتحفظها وتنقلها للأجيال، فأي تقصير أو خلل لواحدة من تلك المؤسسات بدورها تجاه المحافظة على الهوية الوطنية يحدث خللا في تركيبة هوية الأبناء والأفراد في المجتمع وفي مستوى درجة الاعتزاز والشعور بالانتماء إلى أوطانهم.

1- مركز دراسات الوحدة العربية (2013) الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب المستقبل العربي (68)، (القاهرة، تشرين الثاني/ نوفمبر ص306.

المحور الثاني: دور الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية

تأتي أهمية الإعلام ضمن العديد من المداخل والمقاربات في التعاطي المجتمعي للحفاظ على أمنها ووحدتها وهويتها من منطلق المسؤولية الاجتماعية، وتكريسا لدور مختلف المؤسسات الرسمية والأهلية، في طرح القضايا الوطنية، وإلقاء الضوء على أهميتها والتوعية بأن يتحمل كل صاحب فكر ورأي مسؤوليته تجاه بلده وأبناء وطنه للحفاظ على السياج الجامع لهم، والدور المأمول من وسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية والثقافية في ظل التحديات التي تواجهه، وهي لا تتعلق بالجوانب التقنية بقدر ما تتعلق بالمضمون القادر على أن يحتفظ بمشاهديه، والعمل من خلال هدف كبير واضح، وهو تعزيز الخصوصية الثقافية للمجتمعات المعاصرة.

تحديات البيئة الاتصالية والحفاظ على الهوية الوطنية:

من الملاحظات الجديرة بالذكر أن وسائل الإعلام كانت تخدم الهوية الوطنية في السابق بصورة أفضل أكثر من الفترة الحالية وذلك قبل دخول المتغيرات المتلاحقة على البيئة الاتصالية وعلى وجه الخصوص القنوات التلفزيونية التي لم تعد تهتم كثيراً بما يخدم الهوية الوطنية بعد أن حولت بعض هذه القنوات الوطنية نظام عملها إلى المبدأ التجاري وإنتاج ما يجلب الإعلانات، حيث بدأت سباقات حامية في عرض المسلسلات المدبلجة، والبرامج المستنسخة، ولم يعد للبرامج المحلية التي تخدم الهوية الوطنية نصيب كبير في الدورات البرامجية، اللهم الا باستثناء التجارب المتميزة لبعض القنوات الفضائية والجهات الإعلامية المحلية.[1]

من غير المقبول أن يتوقف الأمر على تشخيص وتحليل أزمة الهوية الوطنية في الإعلام المحلي، ولكن يتعين أن تكون هناك مبادرات تقودها جهات وهيئات مجتمعية في هذا المجال سواء هيئات ومجالس متخصصة في مجال الإعلام أو الثقافة لتقديم تصورات لإنتاج ثقافي وإعلامي يصب في خدمة الهوية الوطنية. ومن أجل ضمان الإقبال والتأثير لتلك الإنتاجات الهادفة لخدمة الهوية الوطنية، يجب أن يكون المنتج قادراً على جذب الجماهير، لأن ما كان يصلح قبل عقود من برامج تراثية ومحلية قد لا يصلح عرضه هو نفسه

1- غسان منير سنو، على أحمد الطراح، (2002) الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام :دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية، بيروت: دار النهضة العربية، ص15

كمنتج اليوم.. وإلا قد ينصرف الجمهور عن وسائل الإعلام المحلية ويتجه إلا الفضاء العالمي الذي فيه كثير من البرامج التي تجذب المشاهدين. إن تحقيق التوافق بين منتج إعلامي يخدم الهوية الوطنية، وبين مبدأ الربحية التجارية أمر ممكن ولكن تحقيقه يحتاج إلى إبداع وعزيمة، من أجل المواءمة بين منتج يخدم الهوية وفي نفس الوقت ربحي يحقق مردوداً مادياًّ لمواكبة التحديات التي أفرزتها البيئة الاتصالية الجديدة بسبب تداعيات العولمة وإجراءاتها القاسية.[1]

مقترحات على المؤسسات الإعلامية:

في إطار السعي لتصحيح الوضع غير المرضي لوسائل الإعلام المحلية في تعاطيها مع قضايا الهوية الوطنية وجهود الحفاظ عليها نؤكد مجدداً أن هناك حاجة ملحة لعمل براجمي واسع النطاق من هذا النوع وفي شتى المجالات الإعلامية، ليس فقط في الأعمال التلفزيونية والسينمائية، وإنما أيضاً في الإعلام المطبوع والإلكتروني، والرقمي. إن أي عمل أو منتج إعلامي وطني يخدم الهوية ينبغي ألا يكون خالياًّ من القيم المرتكزات التي يتعين على القائمين على إنتاج البرامج النظر إليها بعين الاعتبار، لتنمية مجموعة من هذه القيم عند وضع الخطط البرامجية.

قيم الهوية الوطنية:

هناك قيم يفترض أن تتوفر في الرسائل الثقافية والإعلامية على اختلاف أشكالها وأنواعها والتي يجب أن تتضمنها وتكون منهجاً لكل مؤسسة إعلامية وطنية، تنطلق منها في عملها الإعلامي الوطني ومن بينها: [2]

1. قيمة الاتحاد والتماسك المجتمعي وهي ذلك الرباط المقدس الذي يربط بين مختلف مكونات البلد الواحد والتي شكلت بفضل هذا الرباط بناءً حضارياًّ راسخ الأركان وشامخ البنيان.
2. قيمة الولاء والانتماء للوطن: ترسيخ قيمة المواطنة الصالحة بأن يكون كل فرد من

1 - الخضر عبد الباقي محمد (1999) الحركات الإسلامية في عصر العولمة ط 1 القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ص 99

2- حميد فاضل حسن، (2007) الهوية العراقية وبناء الدولة، مجلة العلوم السياسية، السنة الثامنة عشرة، العدد (34)، كانون الثاني- حزيران ص154.

أفراد المجتمع له دور مؤثر وإيجابي في المجتمع.

3. قيمة الاعتزاز والمحافظة على التراث الوطني المادي والمعنوي ومنها تعزيز مكانة اللغة العربية، وقيمة المحافظة على التراثين المادي والمعنوي. وكذلك
4. قيمة إبراز المنجزات المحلية، والموازنة ما بين قيم العولمة والانفتاح والمحافظة.

وعلى المؤسسات الثقافية والإعلامية الوطنية أن تعمل على بلورة هذه القيم وغيرها من القيم الوطنية وأن تجعلها أساس العمل الإعلامي المقدم للجمهور.. فمن خلالها تستطيع أن ترتقي بالممارسات الإعلامية وتضطلع بمسؤولياتها الوطنية والمجتمعية يخدم الهوية الوطنية.

الإعلام والتمايز والهوية؟

الحديث عن الإعلام كمنظومة تعمل في إطار باقي منظومات المجتمع، حديث له وجاهته وحجيته، وليس من باب نفض الأيادي من الأدوار والاستحقاقات الوطنية التي يجب أن يتحملها الجميع تجاه وطنه، والإلقاء بكامل المسؤولية عليه، ولكن لأن وسائل الإعلام أصبحت أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً ونفاذاً في حياة الأفراد ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه ينفذ بشكل يتعاظم يوما بعد يوم في التفاعل مع مختلف المنظومات، سواء كانت المنظومة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، وسواء على المستوى الداخلي أو من خلال هذا الهدير الذي لا يتوقف من الرسائل الإعلامية عبر السماوات المفتوحة، والتي فرضتها طبيعة العصر، التي أزالت الحدود الإعلامية بين الدول بشكل بات الحديث معه عن السيادة الإعلامية للدولة جزءا من التراث، لا تعبيرا عن الواقع الذي لم يعد بمقدور أحد أن يتحكم أو يحد من فيض الرسائل الإعلامية المحيطة به، والتي تحاصر الفرد حتى الاختناق، بغثها وسمينها[1].

ومعروف أنّ الأمم الحية والتي تمايز عن غيرها في منظومتها القيمية وإيقاع حياتها، وتحرص على الحفاظ على جوهر وجودها وما يميز أبناءها مع الانفتاح على كافة التيارات الفكرية والثقافية بعيدا عن التقوقع والانكفاء على الذات، تدرك دائما أن سر وجودها

1- مركز دراسات الوحدة العربية، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب المستقبل العربي (68)، (القاهرة، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013)، ص 24-25.

ومبعث قوتها في الحفاظ على هويتها؛ ذلك أن المنظومة الإعلامية لا يمكن أن تعمل بمعزل عن المنظومة الثقافية للمجتمع، كما أن وسائل الإعلام هي المرآة التي ترى الشعوب وجهها الحضاري من خلالها؛ ومن أراد أن يتعرف على ما يشغل فكر شعب من الشعوب وما يفكر فيه، وكذلك ما يسوده من قيم، ما عليه إلا أن يتفحص ما يكتب ويذاع عبر وسائله الإعلامية، سواء كانت وسائل حكومية أو حتى في الأنظمة التجارية المغرقة في الرغبة في الربح، إلا أن بعد المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في ممارستها، يظل شاخصا مهما كانت السياسة الإعلامية التي تنتهجها.

على ضوء ما سبق عرضه نجد أنّ العمل في إطار تعزيز الهوية الوطنية هو الذي يعطي التميز للرسالة الإعلامية، وما يربط الفرد بوسيلة إعلامية هو أن يرى نفسه وقضاياه وما يشغله من خلالها، وهو ما ينعكس على حالة الرضى بين وسائل الإعلام وبين أفراد المجتمع، كما أن مشاركة وسائل الإعلام في التعامل مع التحديات التي تواجه المجتمع، والقضايا الواجب علاجها، وتعظيم دورها في ذلك، هو ما يجعل المواطن ينظر إليها باعتباره مواطنا صالحا، ويعمق شعوره بأنها تسعى إلى ما فيه الخير له ولغيره، كأداة للتنوير وبث ررسائل ومضامين معززة لروح الاندماج والوحدة، لا أن تكون تلك الوسائل معول هدم وبث للفرقة والانقسام؛ وعندما تغلّب وسائل الإعلام مصالح الوطن وصالح المواطن على بقية المصالح، تبني بذلك جدارا من الثقة بينها وبين أبنائه.

مقترحات في منهجية العمل والتناول والعرض:

في تقديري أن هناك أدوارا أساسية يجب أن تحملها وسائل الإعلام، لتساهم في تعزيز الهوية الوطنية بشكل متكامل ومتناسق مع باقي المؤسسات:

1. منها تناول القضايا الحقيقية التي تهم المواطن وتشغل فكره، وتساهم معه في وضع الحلول الناجعة لها، مثل قضايا العنف والتنشئة الاجتماعية السليمة، والانحرافات السلوكية لدى بعض الشباب، والسلوكيات الغريبة عن المجتمع والتي تحتاج إلى تناولها بصدق وموضوعية ومهنية، عبر مشاركة مجتمعية تنكأ الجرح لتعرف كيف تصف العلاج.
2. ربط تعزيز الهوية الوطنية بتعزيز الهوية الثقافية الكاملة المتكاملة، والتي لا تكون بغير تمكين اللغة العربية باعتبارها الوعاء الحافظ لها، لأن اللغة هي الشفرة التي تميز

المجتمعات بعضها عن بعض، ليس فقط في التواصل، ولكن في الإبداع والفكر، ولا يمكن أن يفهم معنى الوطنية بحق من يدير ظهره للغته الأم أو يرى أنها تعيقه عن الإبداع والتقدم، بل إن أي أمة لم تحقق إنجازا قط على سلم الحضارة الإنسانية بعيدا عن لغتها الأم.

3. تعزيز الهوية الوطنية عبر وسائل الإعلام، لن يأتي إلا من خلال تقديم برامج بعيدة عن النسخ أو التعريب أو التقليد للبرامج الأجنبية، ولكن تقديم واقعنا الثقافي الثري والمتميز، من خلال إبداع وطني خالص، فضلا عن أعمال درامية كاشفة عن رحلة الجهد والعرق التي مر بها اتحادنا، وسيرة قادته، والمخلصين من أبنائه، من خلال رؤية حية يحفظها الأبناء، باعتبار أن الدراما هي الذاكرة المرئية لتاريخ الأمم، ومن خلال تحمل وسائل الإعلام لمسؤوليتها الاجتماعية، وأمانة الكلمة وخطورتها، ودورها في نشر الوعي بين أبناء الوطن بالتحديات التي تواجه مسيرته المظفرة، عبر غرس قيم الوفاء له، والذود عن كل حبة رمل من رماله، وبذل النفس والمال دونه، باعتبار ذلك أحد أهم وظائف الإعلام، بعيدا عن الإغراق في وظائف الترفيه على حساب باقي الوظائف.

4. اعتبار تعزيز الهوية الوطنية يجب أن لا تعتبره وسائل الإعلام وظيفة موسمية، ترتبط بمناسبات وطنية ينشط فيها الحديث عن حب الوطن ثم تعود أدراجها، ولكن ينبغي أن تنبع من رؤية استراتيجية توضع الخطط البرامجية على أساسها، وتنطلق منها كافة القوالب والأشكال والبرامج، من خلال ربط المواطن بواقعه، وتحفيز الانتماء الوطني، وتحقيق الإنجازات، واستنفار الطاقات، وإلقاء الضوء على الكفاءات الوطنية، ورعاية الموهوبين، وتنمية التفكير المبدع في كافة المجالات، وتقديم النموذج والقدوة والمسؤولية والمهنية في التعاطي مع القضايا عبر تجارب واقعية، فضلا عن تعريف الأجيال بتاريخ وطنهم والوفاء لاتحاده وما بذل من أجله..

5. أهمية الانفتاح على كافة الثقافات، والاستفادة من علوم العصر ومعارفه الحضارية المتطورة، وأن نتعامل مع الغير على قدم المساواة، أخذا وعطاء.. عندئذ يكون إعلامنا بحق قد قام بالدور المأمول في تعزيز الهوية الوطنية.

6. بقدر ما يؤثر الإعلام في الهوية الوطنية، ما يجعل العلاقة بينهما علاقة تفاعلية يتأثر

خلالها كل طرف بالآخر ويؤثر فيه. إلى العمل من أجل بلورة هوية وطنية جامعة شاملة تضم بين طياتها مكونات المجتمع كافة، حيث بذلت وسائل الإعلام في هذه المرحلة جهوداً كبيرًا لتعزيز هوية وطنية الاماراتية تستطيع أن تكون عاملاً مهماً يسهم بشكل فاعل في انطلاق مسيرة دولة الاتحاد لكي تحقق أهدافها المنشودة. ولم يتوقف دور الإعلام عند المساهمة في بلورة الهوية الوطنية الإماراتية وإنما استمرت جهوده من أجل تعزيز هذه الهوية لدى مختلف الأجيال، حيث عمل دائماً على ربط المواطن بواقعه، تسليط الضوء على الإنجازات والإسهام في مواجهة التحديات،

7. حاجة الوطن إلى إعلام يكشف الحقائق ويقوم بطرح المشاكل بكل شجاعة وجرأة، وليسوا في حاجة إلى إعلام التملق والتسبيح والمدح وثقافة "كل شيء بخير وعلى أحسن ما يرام"؟ بل هي قبل كل شيء مؤسسة اجتماعية، لها رسالة ومسؤولية كبيرة جدا في التنشئة الاجتماعية والتوعية والتثقيف والمواطنة.
8. العمل على توطين وظائف الإعلام في البلد، لإنجاح عملية الإحلال والتوطين والهوية الوطنية في المنظومة الإعلامية.
9. وضع استراتيجية واضحة المعالم لمعرفة ماذا تريد السلطة بالضبط من وسائل الإعلام؟ وماذا تريد المؤسسة الإعلامية بالتحديد؟ وماذا يريد الصحافي من مهنته ومؤسسته؟ وماذا يريد المشرع من القوانين والتشريعات؟ وماذا تريد جمعية الصحافيين من المهنة ومن المنظومة الإعلامية ككل؟.

الخاتمة:

تناولت هذه الورقة العلمية موضوع دور الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء لبلورة محورية الإعلام بوسائله المتطورة وما تملكه من قوة مؤثرة في عملية دعم الجهود الرامية لتشكيل الوعي ولبناء الاتجاه الإيجابي عن الهوية الوطنية لتعزيز الحرص على التمسك بقيم الانتماء لدى الأفراد، تناولت بالتحليل ما يمكن أن يقوم به الإعلام في مجال تعزيز الهوية الوطنية وتشكيل الوعي لدعم قيم الانتماء لدى المواطنين في خدمة جهود التنمية واستقرار الأوطان. وتكون الهيكل العام للورقة من مقدمة ومحورين وخاتمة تناولت المقدمة أهمية الوعي المجتمعي بمهددات الهوية الوطنية وفي المحور الأول: مدخل نظري للإطار المفهومي للهوية الوطنية وقيم الانتماء، وعرض المحور الثاني لمرتكزات دور الإعلام في تعزيز

الهوية الوطنية مبرزاً أساليبه ووسائله، ومن أهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات التالي:

- أنّ الهوية الوطنية نتاج اجتماعي ثقافي تاريخي عام تتبلور في علاقة متكاملة، تعطي الناس شعورًا بالترابط وتتجاوز كل الولاءات الطبقية، وهي عامل أساسي لتدعيم فكرة الكيان السياسي والاجتماعي والجغرافي للوطن.
- أنّ الهوية الوطنية (National identity) التي تمثل مجموعة من الصفات والسمات المجتمعية تختلف من مكانٍ لآخر طبقاً لاختلاف الموروث الثقافي والتاريخي والديني والاجتماعي والحضاري.
- أنّ المتغيرات المتلاحقة على البيئة الاتصالية قد أثرت سلباً على وسائل الإعلام المحلية خاصة القنوات التلفزيونية في الاهتمام بما يخدم الهوية الوطنية بسبب طغيان المبدأ التجاري وإنتاج ما يجلب الإعلانات.

من التوصيات:

- نوصي بأن تكون هناك مبادرات تقودها جهات وهيئات مجتمعية من هيئات ومجالس متخصصة في مجال الإعلام أو الثقافة لتقديم تصورات لإنتاج ثقافي وإعلامي يصب في خدمة الهوية الوطنية.
- نوصي بضرورة الأخذ بكافة متطلبات الجودة والتنافس من أجل ضمان الإقبال والتأثير للإنتاجات الهادفة لخدمة الهوية الوطنية.
- نقترح تضمين مجموعة قيم ومرتكزات عند وضع الخطط البرامجية لتتوفر في الرسائل الثقافية والإعلامية على اختلاف أشكالها وأنواعها والتي منها: قيمة الاتحاد والتماسك المجتمعي /قيمة الولاء والانتماء للوطن/ترسيخ قيمة المواطنة الصالحة بأن يكون كل فرد من أفراد المجتمع له دور مؤثر وإيجابي في المجتمع. /قيمة الاعتزاز والمحافظة على التراث الوطني المادي والمعنوي/وأخيراً قيمة إبراز المنجزات المحلية، والموازنة ما بين قيم العولمة والانفتاح والمحافظة.

المراجع:

1- حميد فاضل حسن، (2007) الهوية العراقية وبناء الدولة، مجلة العلوم السياسية، السنة الثامنة عشرة، العدد (34)، كانون الثاني- حزيران.

2- الخضر عبد الباقي محمد (1999) الحركات الإسلامية في عصر العولمة، ط 1، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

3- عبد الوهاب المسيري (2010) "الهوية والحركية الإسلامية"، حوار سوزان حرفي، (دمشق: دار الفكر.

4- غسان منير سنو، على أحمد الطراح (2002) الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام: دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية،بيروت: دار النهضة العربية.

5- مركز دراسات الوحدة العربية، (2013) الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، سلسلة كتب المستقبل العربي (68)، (القاهرة، تشرين الثاني/ نوفمبر.